

رسالة التوحيد

قيدوه ولدوا في مقاومته وإن أدى ذلك إلى جحود العقل برمته فأكثراهم يعتقد فيستدل وقلما نجد بينهم من يستدل ليعتقد فإن صاح بهم صائح من عما سرائرهم ويل للخاطئ ذلك قلب لسنة الله في خلقه وتحريف لهدية وتحريف لهم هزة من الجزء ثم عادوا إلى السكون محتاجين بأن هذا هو المأله وما أقمنا إلا على معرفة ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

حسن الأفعال وقبحها .

الأفعال الإنسانية الإختيارية لا تخرج عن أن تكون من الأكونات الواقعية تحت مداركنا وما تنفعل به نفوسنا عند الإحساس بها أو استحضار صورها يشابه كل المشابهة ما تنفعل به عند وقوع بعض الكائنات تحت حواسنا أو حضورها في مخيلتنا وذلك بيده لا يحتاج إلى دليل .
نجد في أنفسنا بالضرورة تمييزاً بين الجميل من الأشياء والقبيح منها فان اختلفت مشارب الرجال في فهم جمال النساء أو مشارب النساء في معنى جمال الرجال فلم يختلف أحد في جمال ألوان الأزهار وتنضيد أوراق النباتات والأشجار خصوصاً إذا كانت أوضاع الزهر على أشكال تمثل الاختلاف والتناسب بين تلك الألوان بعضها مع بعض ولا في قبح الصورة الممثل لها بتهشيم بعض أجزائها وانقطاع البعض الآخر على غير نظام وانفعال أنفسنا من الجميل بهجة أو إعجاب ومن القبيح اشمئزار أو جزع وكما يقع هذا التمييز في المبصرات يقع في غيرها من المسموعات والملامسات والمذوقات والمشمومات كما هو معروف لكل حساس من بنى آدم بإحدى تلك الحواس .

ليس هذا موضع تحديد ما هو الجمال وما هو القبح في الأشياء ولكن لا يخالفنا أحد في أن من خواص الإنسان بل وبعض الحيوان التمييز بينهما وعلى هذا قامت الصناعات على اختلاف أنواعها وبه ارتقى العمران في أطواره